جواب سؤالات ثلاثه میرزا محمد سعید زواره فی بسیط الحقیقه وغیره

∴

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله الذی ابدع فی کینونیات الخلق آیات ظهور قدرته لیعرفوه کل الموجودات بما تجلی لهم بهم بآیات صمدانیته ویوحدوه بما شهد لذاته بذاته فی ازل الآزال بانه لا اله الا هو الفرد الاحد الذی لم یأخذه وصف من شیئ ولا نعت عن شیئ ولا یذکر معه شیئ ولا یقدر احد ان یصعد الیه فی شأن ولا یذکر فی رتبته شیئ سبحانه وتعالی لم یزل کان بلا تغییر ولا یزال انه هو کائن بمثل ما کان ولیس له شبه فی الذات ولا مثل فی الصفات سبحانه وتعالی قد اخترع المشیة لوجود الجوهریات والارادة لتعیین المادیات والقدر لهندسة الکینونیات والقضاء لظهور الامضاء فی الذاتیات والاذن والاجل والکتاب لتمامیة القابلیات فی رتبة الانیات لیعرف کل بذکر تلک المراتب حق مظاهر تقدیسه ذاتیات تفرده فی ملکوت الاسماء والصفات وما قدر تنزیهه فی علم الغایات ذاتیات النهایات الی ما لا نهایة لها بنهایة فی رتبة الذوات الی ان تتصل الی رتبة التراب

والحمد لله الذي ابدع جوهريات كينونيات الموجودات لظهور آثار قدرته
في الاختراع ليشاهدن كل الذرات في المقامات التي قدرته لها نور
طلعته وظهور مشيته وآيات قيوميته بانه لا اله الا هو العزيز المتعال
وبعد لما سئل جناب السيد التقي والسند المعتمد النقي ادام الله
فضله في حقه وبلغه الى غاية ما يتمناه من امر آخرته ودنياه من ثلاثة
مسائل مشكلة التي ذهلت العقول عن درکها وذلت اقدام بعض
الحكماء في بيانها فاستعنت من الله باتباع امره لانه ما اراد الا
العلم بحقيقة البيان بما جعل الله في الكيان بالبروز الى العيان
وانا اذا اقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فلا يخفى عليك
ان جوهريات معاني العلم لم تدرک بكلمات اهل الجدال لان الحقيقة
في عرفان تلك المسائل هو كشف السبحات عن ساحة قدس الجلال
من غير اشارة الانفصال ولا الاتصال كما امر علي ع لكميل بن
زياد النخعي حين سئل عنه عن الحقيقة قال ع كشف سبحات الجلال
من غير اشارة ثم قال زدني بيانا فقال محو الموهوم وصحو المعلوم
ثم قال زدني بيانا قال هتك الستر لغلبة السر ثم قال زدني
بيانا قال جذب الاحدية لصفة التوحيد ثم قال زدني بيانا فصاح

حت
نور اشرق من صبح الازل فیلوح علی هیاکل التوحید اثاره ولقد شر
اشارات ذلک الحدیث فیمقامه وان الآن لیس المقام مقام البیان
ولقد ذکرته بعرفان حقیقه البیان بان بعض المسائل لم تقدر العبد
ان یحیط بعلمه الا بعد کشف الاستار والحجب وحمل النفس علی الریاضات
الوارده فی الصحف لان النفس فی مقام العرضیات والشجیات
لن تدرک الاشیا محدوداً فاذا ترقی عن مقام الطبیعه ودخل
لجه الاحدیه التی قال علی ع رب ادخلنی فی لجه بحر احدیتک و
طمطام یم وحدانیتک لیقدر ان یشاهد حقایق العلوم کما هی
ولذا رفع الله عن العبا د الاحاطه بالعلوم التی لم یقدروا ان یدرکو
کمثل علم القدر حیث لما سئل عن الامام فقال بحر عمیق لا یلجه
ثم لما سئل ثانیاً فقال لیل مظلم لا تسلکه ثم لما سئل ثالثاً
فقال لا یعلمه الا العالم او من علمه ایاه وان بذلک نطق ذلک
الحدیث من علی ع حیث قال روحی ومن فی ملکوت الامر والخلق
فداه ان القدر سر من سر الله وحرز من حرز الله مرفوع فی حجاب الله
مطوی من خلق الله مختوم بخاتم الله سابق فی علم الله وضع الله عن
العباد علمه ورفعه فوق شهاداتهم وبلغ عقولهم لانهم لا ینالونه

بحقیقة الربانیه ولا بقدرة الصمدانیه ولا بعظمة النورانیه ولا بعزة
الوحدانیة بحر زاخر موآج خالص لله عز وجل عمقه مابین السماء
والارض عرضه مابین المشرق والمغرب اسود کاللیل الدامس
کثیر الحیتان والحیات یطلع مرة ویسفل اخری وفی قعره شمس
تضیئ ولا ینبغی ان یطلع علیها الا الواحد الفرد فمن تطلع علیها
فقد ضاد لله عز وجل فی حکمه ونازعه فی سلطانه وکشف عن سره
وستره وباء بغضب من الله ومأویه جهنم وبئس المصیر فلما شاهدت
الامر فی جوهرات العلم بما قرئت علیک من الاحادیث المشرقة
من شموس الحکمة فلا ریب ان تلک المسائل هی من معضلات الحکمة
التی لا یتبین بحقیقتها من قیاسات الحکماء الیونانی ولکن الله
لما علمنی بفضله معارف الحکمة بفطرة الایمان من دون تعلیم ولا
اخذ بیان اشیر الیها بدلیل الحکمة التی ثبت بها المسائل فی منتهی
مقام العرفان وهو انا الجواب عن بیان بسیط الحقیقة التی
ذکرها الحکماء لاثبات الوجود بین الموجد والمفقود فلا شک ان
ذلک باطل عند من له رائحة مسک من الانصاف بدلائل محکمة
فمنها العقل حیث یشهد بان ذات الازل لیس معه غیره ولیس له

صفات دون ذاته متغايرة المعنى لان غير ذلك يلزمه التجزية والا
والتغيير والافتراق لان وجود الأزل هو نفسه لا سواه وان
وجود الخلق هو ابداعه لا من شيئ لا دونه فلا مفر لمن ادعى ذلك
الا انك بان يقول بقدم الكثرات في الذات او تنزل الذات الى
رتبة الترائب وان ذلك حكم ممتنع محال لان الذات لم تنزل لم
تتنزل وليس له في رتبته ذكر من غيره وانه الحق وما سواه خلقه
ولا ثالث بينهما ولا ثالث غيرهما وان الذي اضطرت الحكماء
بذكر الاعيان الثابتة في الذات وذكر بسيط الحقيقة فهو من اثبات
علمه جل شأنه حيث يقولون ان العلم لا بد له من معلوم فلما ثبت
العلم ثبت وجود الكثرات في الذات فتعالى الله الملك العدل
ان ذنبهم هو من اجل القياس حيث يريدون ان يعرفوا الذات
بمثل خلق الممكنات فتعالى الله عن ذلك لان علم الله هو ذاته
وان حيوته هو ذاته وان قدرته هو ذاته وكذلك حكم الاسماء
التي تذكر لمكنة القلوب والاوهام بلا تغيير مفهوم في المعنى فلما
ثبت ان ذاته هو حياته وان في الحيوة لا يحتاج بوجود حي فكذلك
الحكم في العلم انه سبحانه كان عالما في ازل الازال بلا وجود معلوم

لان من ادعى الفرق بين الحياة والعلم في الذات فقد سلك
مسلك الخطاء لان ليس في الذات تغاير كما صرح بذلك معنى
الحديث المروي في الكافي حيث قال الامام ع لم يزل الله
عزوجل ربنا عالم والعلم ذاته ولا معلوم والسمع ذاته ولا
مسموع والبصر ذاته ولا مبصر والقدرة ذاته ولا مقدور فلما
احدث الاشياء وكان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم والسمع
على المسموع والبصر على المبصر والقدرة على المقدور قال قلت
فلم يزل الله متحركا قال فقال تعالى الله ان الحركة صفة محدثة
بالفعل قال قلت فلم يزل الله متكلما قال فقال ان الكلام من
صفة محدثة ليست ازلية كان الله عزوجل ولا متكلم وان الله
فيكل شان كان عالما بكل شيء قبل يوم الذي لم يكن ذلك الشيء
مذكورا ولا يعلم احد كيف ذلك الا الله سبحانه وان ذلك
دليل العقل الذي مشهود عند اولي الالباب من العباد وان
آيات الآفاقية والانفسية فيطبق فيطبق ذلك الحكم لان العجز في كل
الذرات الوجود ظاهر دائما فلو كان الذات بسيط الحقيقة
للكثرات فلم يكن شيء الا نفس ظهوره وان البداهة تحكم بفساد

ذلك

ذلك الحدود والخلق وعجزهم وافتقارهم الى المبدء الفياض وان
على ذلك بحكم صريح القرآن في قوله عز شأنه بعد رد النصارى
ثالث ثلاثة انما هو اله واحد لان الذي يحكم ببسيط الحقيقة
يخرج الاعداد عن حد الحدود وان ذلك باطل بمثل قول النصارى
لان في ذات الاحد لا يذكر شيء سواه ولا معه غيره وان على
ذلك حديث النبي ص حيث قال عز ذكره رد للنصارى ومن هذا اخذ
النصارى شكل التصليب وحل اللاهوت في الناسوت فتعالى
الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا فاذا عرفت ما فصلت في
تلك الاشارات لتوقن بحقيقة الجواب في مقام الخطاب وان
ما سئلت من بيان مسئلة القدم والحدوث فلا شك ان ذات
الازل قدمه كان نفسه وازله كان ذاته وليس معه غير حتى يقدر ان
يوصف قدمه انقطعت الاسماء والصفات عن ساحة قدسه و
اضمحلت الآثار عن الصعود الى مقام كبريائه فكل ما يشهد به خلقه و
يعرفه عباده فهو من خط الابداع ونعت الاختراع وانه اجل واعظم
من ان ينعت بخلقه او يوصف بعباده سبحانه وتعالى عما يصفون
فلما ثبت وجود ذات القديم بوجود نفسه لا دونه حيث اشار على

يا من دل على ذاته بذاته ثبت وجود الحدوث بنفس الابداع لا من
شيء وان لمراتب نسبه فمنها رتبة ازل الظاهر في الذكر الاول
والقدم الظاهر في مقام الفعل وهو المقام الذي جعله سنة في
الابداع لمقام معرفته الاستدلال عن ازل ذاته وقدمه كما قال
انا صاحب الازلية الثانية وقال في وصف رسول الله في خطبة يوم
الجمعة والعشير واشهد ان محمداً عبده ورسوله استخلصه من بحبوحة
القدم على سائر الامم منفرداً عن التشابه من ابناء الجنس والمثل
اقامه مقام نفسه في الادآء اذ كان لا تدركه الابصار ولا تحويه
خواطر الافكار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير ومنها
رتبة السرمد وهو مقام ظهور الفعل الذي ليس له بدء الا من نفسه
لانه ختم لبقآء فيض الله في كل شان وهو عالم قصبات اربعة عشر
وليس لاحد في حقيقة عالم السرمد نصيب دون محمد وآل الله وان
بذلك المقام اشرت في ليلة القبل لمن سئل من مسئلة طي الارض
في زمان واحد ومكان واحد حيث قد عرف اهل المجلس بعدم علم
ذلك المقام بعد البيان لغموضة المسئلة لانجماد القابليات عن
الذوبان في معرفة البيان بعد التبيان ومنها عالم الدهر وله

بدایة ولیس لہ نہایة ومبدأ عالم الزمان وانہ یعرف بحد الاولیة والآخریة
من الساعة والیوم والشہر والسنة لانہ یحصل بحرکة الافلاک الاحد عشر
وان ذلک جہات الحدوث حیث لم یخل من ہذہ الاربعة وان
الدلیل علی الحدوث فہو نفس الابداع لا من شیئ لان غیر ذلک لا
یمکن فی الحدوث دلالة دلیل فی مبدء ذکر الاول الذی ہو المشیة
دون نفس الاحداث لان ذات القدیم الیحت لم یزل لن یقترن
بخلقہ وان مبدء الحدوث اول الابداع الذی خلقہ اللہ لنفسہ
بنفسہ من دون ان یسابقہ ذکر من غیرہ وان کل الوجود من
الغیب والشہود دلیل بحدوث عالم الاکبر لحدوده واختلافہ ولیس فیہ
شبہة بالحقیقة الواقعة لان الذات لم یزل یبدع الفیض باختیارہ
وان علة الاختیار فی کل مراتب الوجود ہو نفس وجود الاختیار
لا دونہ وان ذلک سر القدر الذی ہو اوسع علما بین سماء القابلیات
وارض المقبولات وان ما ذکرت فی بیان القدم والحدوث فہو من
مقام الحدود وان الذی اردت جنابک بیانہ فہو القدم الذاتی
والحدوث الذی یستدل الحکماء بعلیة القدم لہ وان ذلک خلاف
ما یعرف الفوآد لان القدم الذاتی الذی لم یک علة شیئ ولا سبقہ

شیئی ولا یذکر فی رتبته شیئی فهو قدم ذات الازل الذی لم یزل کان
بوجود نفسه بلا ان یذکر معه شیئی او یکون فی بساطة ذاته ذکر من
الکثرات فتعالی الله عما یقول الحکماء بان علة الحدوث هی قدم
الذات ویریدون بذلک اثبات الربط بین الحق والممکن واثبات
الاعیان الثابتة بصرف الطاقة البسیطة فی الذات وان مذهب
اهل العصمة فهو خلاف ذلک لان قدم الذات لم یزل لن یقترن شیئی
ولا یساویه شیئی ولا یذکر فی رتبته شیئی لیکون علة الکثرات لان سر
العلیة جهت الاقتران والتشابه والذکر فی مقام المعلومة وان
ذلک ممتنع محال فی مقام ذات البحت البات الذی لیس فیه ذکر
شیئی من خلقه بل ابدع العالم الحدوث بابداعة الذکر الاول لا من شیئی
وجعله دلیل عرفان قدمه وازله لیستدل الممکنات فی مقامات عرفان
ظهورات ازلیته علی الخلق بما تجلی لهم بهم فی مقامات الامر وشئونات
الخلق وان دون ذلک فی الحدوث ممتنع وان ذلک الحدوث الذی
هو اول ذکر الابداع وآیته بالنسبة الی المعلولات یطلق علیه اسم
القدم وان الله قد ابدع الذکر الاول الذی هو المشیة من العدم
البحت الذی لیس له ذکر فی الامکان وان ما اضطرت الحکماء بذکر

العدم البحت فی رتبة الخلق وذکر علیه ذلک العدم من قدم الذات
فهو من حدود ابصارهم التی لا تقدر ان تنظر بحقیقة الشیئی ولو
عرفوا الله وعلمه کعرفان ذاته وحیاته بلا تغییر معنی فی المفهوم فلا
یصعب علیهم السبیل لان الله قد فصل احکام کل شیئ بظهوراته الکلیه
فی الانفس وتجلیاته الجزئیة فی الآفاق ولمن له شأن فراسة فی
عرفان الذوات لیشهد بنور الفؤاد بان العدم البحت الذی لا
وجود له مثل شریک الباری لا ذکر له ولا یشار الیه بالاشارة و
لا یتعلق علیه حکم الابداع لان الذی یشار الیه بالاشارة هو
الصور الستجیة التی قد امرها الله بالاعراض عنها وهی فی الحقیقة افک
النفوس ومکنة الاوهام والا العدم الذی قد ابدع الله الاشیاء
منه فهو العدم الذی یذکر فیقام العرفان بعد الوجود والا فعدم
الصرف البحت لا یقع علیه اسم ولا له وجود وان الذی نزل فی
الاخبار هو مثل ذکر النفی بعد الاثبات الذی هو الشیئ لا دونه
وان ذلک مشهود عند جنابک ولا تحتاج ببسط المسئلة لان بیان
سر الحقیقة لا یغنی فی شأن وان ما سئلت من معنی قول الحکماء
الواحد لا یصدر منه الا الواحد فهو ممتنع اذا کانت العلة الذات

البحث لان الله لم يزل لن يقترن بشيئ ولا يخرج منه شيئ وان وصفه
كان لم يلد ولم يولد فكل شان واذا كان المراد الذكر الاول الذي
خلقه الله بنفسه لنفسه فهو الحق لان دون الواحد لا يحكى على ذات الله
وان مذهب آل الله الاظهار حيث قال عز ذكره يا يونس اتعرف ما
المشية قال لا قال هي الذكر الاول ولا يمكن ان يبدع الله شيئا
لا من شيئ الا وان يكون واحدا لان رتبة اول الذكر هو اية التوحيد
ولا يمكن دون ذلك في المبدء التجريد وان قول الحكماء بان العلة
الاشياء هو الذات فباطل لعدم الاقتران وامتناع التغيير وشرط
تشابه العلة مع المعلول وان الحق ان العلة هو صنع الله الذي
خلقه الله بنفسه لنفسه وجعله علة جميع خلقه حيث اشار الامام ع
علة الاشياء صنعه وهو لا علة له ونطق بذلك كل الايات الآفاقية
والانفسية وايات الكتاب لان الواحد الذي يصدر من الواحد هو
الواحد الذي يعرف بالاثنينية وذلك يلتزم وجود الثلثة وبتحليل
الفرجة باطل ولا يمكن ان يصدر من الواحد الذي هو نفس
الابداع الا الذكر الاول وليس موجد في الوجود ولا خالق في
الكون الا الله وحده فكما فرض على العبد توحيد الذات فكذلك

فرض علیه توحیده فی مقام الصفات والافعال والعبادة
وان دون ذلک لا یقبل الاعمال من العباد وان فی الذکر
الاول هو اعلی جهت البساطة لابد ان یکون موجودا بالعلل
الاربعة التی هی الفاعلیة والمادیة والصوریة والغائیة وان
دون جهات الترکیب لا یمکن فی حق الحدوث لان الشیئ لابد له
من عنصر نار لظهور وجوده وعنصر هواء ما لحفظه وعنصر تراب لقبول
تلک المراتب وکذا لما تنزل الامر صار سبعة ولذا قال الامام لا یکون
شیئ فی الارض ولا فی السماء الا بسبعة المشیة والارادة والقدر
والقضاء والاذن والاجل والکتاب فمن زعم بنقص واحد
منها فقد کفر وان بعد تلک الاشارات لا شک انه لا یبقی بیانا لک
خطرات اهل السبحات وان لم یطلع احد علی حقیقة تلک المعانی
فعلیه حق ذکر التسلیم لان عدم درک الشیئ لم یدل لعدم وجوده
واسئل الله العفو من فضله ثم من جنابک اذا اطلعت بسهو من قلمی
والیه یرجع الحکم کله فی الاخرة والاولی وان ما ذکرت فی بیان
حقیقة المسئلة فی قول الحکماء الواحد لا یصدر منه الا الواحد فهو من
سبیل الظاهر واما الاشارة الی حکم الباطن فلا شک ان ذات

الازل لم يقترن بخلقه ليكون محل صدور الاشياء ولو تحقق في الحكمة
هذه المسئلة فهو من مقامات الابداع لان علة المشية كما هو الحق
في الواقع ما كانت ذات الازل للتزام الاتحاد في رتبة ، امكان
فتعالى قهر الملك المنان جعل محل صدور الواحد نفس الواحد
لا يصدر من الواحد الا الواحد لان اول ذكر الابداع هو رتبة الواحد
ولا يمكن ان يصدر منه الا الواحد وان الذين يقولون ان علة
وجود الواحد في الابداع هو الذات جل ذكره فلا مفر لهم الا بان
يقولوا بالتغيير لان قبل ان يبدع لله الكل له حالة وبعد الوجود
له حالة او يقول بقدم الامكان في ذات الازل وهو القول
بالاعيان الثابتة فلا ريب في بطلانه وان في الحقيقة ان ذات
الازل لا سبيل لاحد اليه وانه لم يزل كان في حالة الازل ولا يقارنه
شيئ ولا يخرج منه شيئ ولا يساوي ذاته شيئ ولا يفارق امره شيئ
بل ابدع الواحد بنفسه لنفسه وجعله علة وجود الموجودات بالانهاية
لها بها اليها ولا يمكن دون ما اشرت اليه في ذلك المقام حق العرفان
في تلك المسئلة وهو بنظر الفؤاد لا دونه لان العقل ما يتعقل
الا بشيئ محدود وان في عالم الحدود لا يقدر العبد ان ينظر بشيئ

فی حین واحد بجهات المعدودة ولذا صعب علی القلوب درک ذلک
المقام ولا یقدر احد ان یعرف حقیقة الامر بین الامرین الا بعد ورود
علی باب الفواد ونظر فی الغیب والشهادة فاذا استقام احد علی
مقام سر الایجاد وعلم سر المداد علی لوح السداد فیوقن بالعیان
ان من الوجد لا یصدر الا الواحد فی مقام الابداع وان الحکماء
اکثرهم قد ذهبوا بعقلیة الذات لعدم علمهم بمواقع الصفات کما
الامام حیث قال الهی بدت قدرتک ولم تبد هیئتک فشبهوک
واتخذوا بعض آیاتک ارباباً ومن ثم ذا لم یعرفوک ولو عرف
العبد مقام تجلی سره له به لیشهد بان منه لا یخرج شیئ کما لا یدخل علیه
شیئ وهو الصمد الحی القیوم الذی ابدع الواحد بالواحد وجعل حکم
بسیط الحقیقة للذکر الاول الذی فیه کل الامکانات مذکوره و
جعله اول ذکر السرمد فی الحدوث وقدر له کل ما یمکن بالابداع
فی مقام الکون والی هنا قد اخذت القلم عن الجریان واسئل العفو
من الله فیما ذکرت للجناب المستطاب بلغه الله الی غایة ما یتمناه
من احکام مبدئه الی یوم المآب وسبحان الله رب العرش عما
یصفون وسلام علی المرسلین والحمد لله
رب العالمین